في سجن القدس (المسكوبية) وقد ضربوه وكووه في بطنه بالنار وضربوه على الرأس حتى سقط على الارض وقال انه سيوقع على كل ما يريدون اذ ليس لديه شيء يقوله ولا يستطيع ان يتهم احدا (٢) · وكذلك فهمي الحموري المقاول المقدسي الذي حاولوا ان يمنعوه من اكمال بناء مدرسة في القدس وعندما فشلوا اعتقلوه اعتقالا اداريا وضربوه وعذبوه وليس له ذنب كما لا يملك اية معلومات (٣) · وفي حالة ما يعرف المحقق بان المعتقل ينتمي الى تنظيم فلسطيني او عربي فان الانكار من جانب المعتقل لا يفيد في شيء ، كما ان صلابة المعتقل تتعرض لافظع تعذيب غوستابي بهدف ابتزاز الاعتراف · ان العدو يعرف ان كل منظم ينتمي لخلية والتي تضم من ٣ـ٧ اشخاص · ولا بد من ان يستمر التحقيق والتعذيب الجهنمي الى ان يعترف المعتقل · شيء اخر له اهميته ، فاذا عرف المحقق ان المعتقل ينتمي للتنظيم منذ فترة طويلة ، فان اساليب التحقيق والتعذيب تطول لابتزاز اكبر قدر من المعلومات (٤) · وهكذا فان المحقق يبدأ بطرح اسئلة عديدة عن الوضع الاجتماعي للمعتقل ليستغل كل ذلك ضده اثناء رحلة التحقيق الطويلة · وخلاف ذلك فان المعتقل الصلب يمكن ان يحقق نجاحا بالخلاص من ايدي سجانيه اذا لم يعترف في البداية واستمر في الصمود رغم التعذيب والتنكيل (٥) · من هذا النوع من الصمود الاسطوري ما مارسه سليمان النجاب عندما قال له المحقق الاسرائيلي ، بعد ان عراه وضربه على اعضائه التناسلية لمدة اربع ساعات ، بانه سيأمر بالاعتداء على زوجته ، وجعله يسمع صوتها · لقد كان سليمان النجاب مقتنعا تمام الاقتناع بان شرف زوجته الحقيقي هو في صموده ، اما استسلامه فمعناه تقديم زوجات رفاق آخرين الى العدو · وصمد سليمان النجاب الى ان طرده الاسرائيليون الى حدود لبنان في ٧٥/٢/٢٨ (٦) · ولقد لاحظت من خلال دراسة مئات الحالات لمعتقلين فلسطينيين في السجون الاسرائيلية تلك القدرة غير المحدودة على الاستمرار من جانب المقاتلين والمواطنين الفلسطينيين في الصمود والتمسك بالمبادىء رغم التعذيب الفاجر والفظيع ، ونجد ذلك وقد تجلى في الاضرابات والمصادمات التي تشهدها سجون الارهاب الاسرائيلي ، وهكذا فلقد اصبح السجن بالنسبة للمعتقلين مكانا جديدا للنضال ضد جلاوزة الاحتلال ، واصبح ذلك النضال يدور حول المطالبة بمعاملة افضل للسجناء ، ومن اجل الاعتراف بهم كأسرى حرب (٧) ·

وتنطلق الشرطة ، الشين بيت والقضاة العسكريون الاسرائيليون من منطلق عنصري وحقد اسود على المعتقلين الفلسطينيين ، وتصدر الاحكام القاسية الفظيعة في ظل التحزب العنصري البغيض وتكون نتيجته حكما قاسيا قراقوشيا · ويذكر ان عقوبة الاعدام فرضت في ٨ ايلول ١٩٧٢ في اوج الهستيريا المعادية للعرب التي نشأت اثر حادثة ميونيخ · واخذت احكام الاعدام تصدر من قبل القضاة « بمبادرتهم » ، دون ان يطلب ذلك النائب العام ! (٨) ·

لقد احضر نعيم قبلاني امام مدير سجن عسقلان وهناك ركله سجان في بطنه ، بحضور المدير ، فرأى انه لا يرى اية فائدة من الشكوى حيث يجري التنكيل امام مدير السجن نفسه ! (٩) ·

وحاول احمد حسن ناجي بحيص ان يشتكي من الفظاعة التي يتعرض لها ، ترى ماذا كانت النتيجة ؟ لنسمعه يقول : « بعد ان اشتكيت لووا ذراعي خلف ظهري ودفعوني مرة اخرى الى مكتب التحقيقات ، وضعوا شيئا على عيني لكي لا ارى من يضربني ، كانوا يضربون من الخلف ، على الظهر ، لم اعرف من الضارب ، احدهم بدأ يخبط رأسي بالحائط ، ثم اعادوني الى السجن بعد الساعة التاسعة والنصف مساء » (١٠) ·